فتاوى معاصرة

د.السيد محمد الطبطبائي

رسم الوجوه

هل صحيح انه لا يجوز رسم الوجوه؟

● **يجوز طالما ليست مما يقوم به الروح منفردا.**

الحقن المجهري

لديه خمس بنات ويريد ان يجري عملية حقن مجهري لإنجاب ولد فما الحكم؟

● **يجوز له ذلك.**

الشاهد على القبر

ما حكم الشاهد على القبر بأن يدون عليه «المغفور له بإذنه تعالى فلان الفلاني» وتاريخ الوفاة؟ وجزاكم الله خيرا.

● **لا مانع من كتابة الاسم والتاريخ.**

تهذيب الحاجب

ما حكم قص طرف الحاجب وليس نتفا هل يجوز ام لا؟

● **يجوز طالما كان زائدا عن المعتاد.**

الصدقة

هل يجوز تقديم صدقة عن والدي وابني واخوي اي اشركهم بصدقة مبلغ بسيط مجتمعين؟

● **يجب إشراكهم في اجر الصدقة.**

المضمضة

خلعت ضرسا وأبلغني الدكتور انه ممنوع أن أتمضمض فكيف يكون الوضوء؟

● **المضمضة سنة وليست شرطا لصحة الوضوء.**

التبرع بالشعر

هل يجوز التبرع بالشعر لمرضى السرطان بعد القص؟

● **لا يجوز، لكن يجوز لهم استعمال الشعر الصناعي.**

قتل الكلاب

هل يجوز قتل الكلاب الضالة بالسم في الطعام؟

● **إذا كان أذاها لا يمكن دفعه إلا بالقتل بالسم او بأي طريقة اخرى لا يكون فيها تعذيب.**

واختلفت الآثار في قتل الكلاب واختلف العلماء في ذلك ايضا، فذهب جماعة من اهل العلم منهم عبدالله بن عمر ومالك بن انس ان الأمر بقتل الكلاب كلها الا ما ورد الحديث في اباحة اتخاذه منها للصيد والماشية، ومن حجتهم حديث ابن شهاب عن سالم عن أبيه قال سمعت رسول الله ﷺ رافعا صوته يأمر بقتل الكلاب، وروى عبيد الله بن عمر عن نافع عن بن عمر قال أمر رسول الله ﷺ بقتل الكلاب وارسل في اقطار المدينة لتقتل، وجاء الأمر بقتلها عن أبي بكر وعمر وعثمان ـ رضي الله عنهم، وقال جماعة من اهل العلم الأمر بقتل الكلاب منسوخ الا في الاسود البهيم فإنه يقتل، والمراد بالأسود البهيم ذو النقطتين فإنه شيطان، والبهيم الخاص السواد والنقطتان معروفتان فوق عينيه.

والذي أراه انه اذا كانت نافعة ككلاب الماشية والصيد وليس منها ضرر لا يباح قتلها، لأن ذلك عبث، وفي بقائها نفع، اما اذا غلب ضرها كأن تتعدى على ممتلكات الغير فيجب قتلها، وما عداها فلا ارى قتلها لأن رسول الله ﷺ قال: «بينما رجل يمشي بطريق اذ اشتد عليه العطش فوجد بئرا فنزل فيها فشرب وخرج فإذا كلب يلهث يأكل الثرى من العطش، فقال الرجل: لقد بلغ هذا الكلب من العطش مثل الذي بلغ مني، فنزل البئر فملأ خفه ثم امسكه بفيه حتى رقي فسقى الكلب فشكر الله له فغفر له، فقالوا يا رسول الله وان لنا في البهائم لأجرا، فقال في كل ذات كبد رطبة أجر.

أوصى بتبسيط العلوم الشرعية لعامة الناس

الجاسر: ليس في الحدود الشرعية قسوة أو شدة بل فيها رحمة للجميع

- **لا بد من الاستفادة من منهج النمذجة العلمية في البحوث**
- **أطالب بتكثيف البحوث العلمية المتعلقة بالشبهات والجواب عنها**

عرّف د.مطلق جاسر الجاسر الشبهات بأنها تلبيسات وتحريف للحقائق بأن يؤتى بالباطل فيلبس لباس الحق لينخدع به الناس وبين بواعث هذه الشبهات والفرق بين الشبهة والوسواس. كما وتطرق الى معالجة الشبهات المثارة حول الأحكام الفقهية وأكد ان اقامة الحد ليس فيه قسوة أو شدة بل هو غاية الرحمة للفرد والمجتمع.

وإلى نص الحوار:

د.مطلق جاسر الجاسر

ما الشبهات في الإسلام وكيف نميزها عن غيرها؟

● **الشبهة هي التباس الحق بالباطل والشبهات تلبيسات وتحريف للحقائق بأن يؤتى بالباطل فيلبس لباس الحق لينخدع به الناس.**

ما البواعث التي تبعث على الوقوع في الشبهات؟

● **للشبهات بواعث كثيرة، منها: عمى الانبهار كما هو الآن من نمط الحياة المهيمن على العالم في هذا العصر والمعبر عن التقدم والتطور هو نمط الحياة الغربية والثقافة الغربية التي بسطت هيمنتها على العالم بشكل جلي، ولا يختص بذلك العالم العربي والإسلامي فنجد الشاب العربي والهندي والصيني كلهم يلبسون اللباس الغربي بينما لا نجد الشاب الغربي يلبس اللباس العربي او الهندي او الصيني. وأيضا من البواعث نزعة التمرد في قلوب بعض الناس على الأحوال الاعتيادية والأوامر والنواهي، وايضا نجد ان البواعث النفسية تروق لمروجي الشبهات على اختلاف مناهجهم بأن يظهروا بمظهر العقلانيين اصحاب الفكر والتنوير ويبالغون في محاولة اثبات ذلك بشكل كبير، وكذلك الهوى والشهوة من بواعث الشبهات، فالشهوات بوابة للشبهات وذلك لأن الإيمان يزيد وينقص يزيد بالطاعة وينقص بالمعصية وكلما استمر المرء في المعاصي كلما قل الإيمان في قلبه.**

ما الفرق بين الوسواس والشبهات؟

● **هناك فرق بين الوسواس والشبهات ويتضح ذلك في أمرين: الموسوس غير راغب فيما يأتيه من أفكار بخلاف صاحب الشبهة، والأمر الثاني، الموسوس لو أجيب عن شبهته فإنه لا يترك وسواسه في الغالب، أما الشكاك فبمجرد معرفته لجواب الشبهة واقتناعه بها فإنه يزول تردده وينشرح صدره وتفارقه الأفكار اذا كان من المنصفين.**

كيف نعالج الشبهات المثارة حول الفقه الإسلامي؟

● **يتضمن ذلك خطوات، الخطوة الأولى: تفكيك الشبهة وتحليل اجزائها وتتضمن هذه الخطوة، تفكيك الشبهة الى اجزاء، يعني بيان اجزائها الثلاثة، فالشبهة في الغالب تتكون من مقدمة صغرى ومقدمة كبرى ونتيجة، مثال ذلك: شبهة الإسلام فيه ظلم لأن ليس فيه مساواة بين الرجل والمرأة، والخطوة الثانية بيان الإجمال فالعبارة المجملة من اسس الشبهات وهي العبارات التي تمرر من خلالها المفاهيم الخاطئة والموقف الصحيح هو عدم قبول العبارة مطلقا ولا ردها مطلقا وإنما المطالبة بالتفاصيل وإزالة الغموض حتى لا يختلط الحق بالباطل، والخطوة الثالثة هي مراعاة التطور الدلالي للكلمات، والرابعة هي استحضار السياق التاريخي بمعنى اذا اطلعت على شبهة تتعلق بالتشنيع على عبارة وردت في نص من النصوص الشرعية ان تتأكد من عدم وجود اختلال في الفهم بسبب التطور الدلالي للكلمة، فرب كلمة كانت تدل على معنى ما ثم اصبحت تدل على معنى مختلف في الاذهان وهناك خطوة التثبت من صحة النقل وطلب الدليل الصحيح.**

يثير البعض شبهة أن الحدود الشرعية فيها قسوة على الإنسان.. ماذا تقول؟

● **من يدعي هذه الشبهة بأن الإسلام دين قسوة وظلم وأن عقوباته وحدوده فيها وحشية وشدة، أقول هذا الكلام غير صحيح فالحدود الشرعية هي غاية الرحمة للفرد والمجتمع، والحكم على الحدود بالشدة حكم غير دقيق بل هو حكم سطحي ينظر للأمر من زاوية واحدة فقط، أما إذا نظرت نظرة شمولية، فنظرت في مصلحة المجتمع والفرد فلن يُحكم عليها بالشدة.**

وما الحكمة من هذه الحدود الشرعية؟

● **لن نستطيع أن نفهم هذه الحكمة وحقيقتها بشكل صحيح قبل أن نفهم ضروريات الحياة الخمس التي جاءت كل الشرائع بالمحافظة عليها، والتي لا يمكن ان تستمر حياة الإنسان بدونها وهي: الدين والنفس والعقل والنسل أو العرض والمال. فالدين حد الردة، والنفس حد القصاص، والعقل حد شرب الخمر والنسل والعرض حد الزنا وحد القذف والمال حد السرقة، فلن تكون المجتمعات مجتمعات صالحة ما لم تحافظ على هذه الضروريات الخمس التي اولى الإسلام عناية عظيمة بها.**

متى يسقط إقامة الحد على الإنسان إذا فعل جريمة عليها حد؟

● **هناك مسافة كبيرة بين فعل المعصية وإيقاع العقوبة، وهناك واد كبير قبل ان يقام الحد على الإنسان، في هذا الوادي يسقط عدد كبير، فمن فعل هذه الجريمة فلا يقام عليه الحد فإذا اضطر الإنسان الى الوقوع في المعصية فلا يقام عليه الحد، ولا حد على جاهل به، وإذا فعل المعصية الموجبة للحد سرا فإنه يؤمر بالتوبة وعدم فضح نفسه، وكذلك صعوبة اثبات المعصية الموجبة للحد، فهو ليس سهلا وإن المتأمل في الأحاديث والآثار الواردة في الحدود يتيقن ان الشريعة لا تتشوف إلى إقامة الحد بقدر تشوفها إلى اغلاق ابواب المعاصي وشواهد ذلك كثيرة منها، الإعراض عن المعترف بالمعصية الموجبة للحد ومنها الرد الصريح الزائد عن مجرد الاعراض ومنها تلقين الانكار، ومنها طرد المعترفين، وعدم الاجبار على الاعتراف ورفض اي اعتراف تحت الاجبار.**

عن عائشة رضي الله عنها قالت: قال رسول الله ﷺ: «ادرؤوا الحدود عن المسلمين ما استطعتم، فإن كان له مخرج فخلوا سبيله، فإن الإمام لأن يخطئ في العفو خير من أن يخطئ في العقوبة».

وما الهدف من إقامة الحدود؟

● **المقصود منها صيانة المجتمع من الرذائل وردع من تسول له نفسه فعل المنكرات وإصلاح وتربية المحدود وليس القصد منها قتل شخصيته أو إهانته او التقليل من شأنه، لذلك يحصل الشخص المحدود على نوع من التقدير والسلوى بعد الحد يتمثل في اعتبار الحد كفارة له وفي ذلك طمأنينة له وراحة وكذلك الاستغفار له كما في حديث ماعز والنهي عن الدعاء عليه، والنهي عن شتمه وتعييره والصلاة عليه بعد موته.**

ما وصيتك بعد توضيح وتفكيك الشبهات المثارة حول الاحكام الفقهية؟

● **اوصي بتكثيف البحوث العلمية المتعلقة بالشبهات والجواب عنها كما اوصي بتتبع كلام اعداء الاسلام عن الإسلام ومحاولة تصنيفه ودراسته للتمكن من الإجابة عنه، ولابد من تبسيط العلوم الشرعية لعامة الناس وتوضيح الاشكالات المثارة حولها حتى يتكون عند الناس حصانة معرفية تحول بينهم وبين التأثر بها كما اوصي بالاستفادة من منهج النمذجة العلمية في البحوث الشرعية.**

دراسة العلم الشرعي ضرورة

لنحيا بالقرآن

صلاح البال نعمة عظيمة

صلاح البال هو طريق السعادة التي ينبني عليها الفوز في الدنيا والآخرة كما جاء في القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة، فصلاح البال هو الغنيمة والجائزة الكبرى، ومن كثرة المشاغل في الحياة أصبح البال فيها مشغولا، وقد أخبر الله سبحانه وتعالى في آيات بينات لنا ان لكل مشكلة حلا، وما تركنا النبي ﷺ إلا على المحجة البيضاء، قال تعالى: (الذين كفروا وصدوا عن سبيل الله أضل أعمالهم والذين آمنوا وعملوا الصالحات وآمنوا بما نزل على محمد وهو الحق من ربهم كفر عنهم سيئاتهم وأصلح بالهم) فتكفير السيئات له ثواب أخروي عظيم ينبني عليه دخول الجنة والوقاية من النار نتيجة الإيمان والعمل الصالح.

ثمرات صلاح البال

وصلاح البال يطلق على الحال والقدر، قال ابن عباس: أمرهم، وقال مجاهد: شأنهم، ويطلق على القلب أي العقل، وما يخطر للمرء من التفكير والكل متقارب، وقد جاء في حديث تشميت العاطس «يهديكم الله ويصلح بالكم»، فصلاح البال يحقق الفوز والفلاح والراحة والطمأنينة، وتحصل النعمة والنعيم النفسي ورضى القلب ولكي ينتقل الإنسان من تعسير الحال وتعكير البال إلى صلاح البال وتيسير الحال الجواب مذكور في قوله تعالى: (إن الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم) وأن يتذكر الإنسان قول الرسول ﷺ: «ألا إن في الجسد مضغة إذا صلحت صلح الجسد كله وإذا فسدت فسد الجسد كله ألا وهي القلب» فيا أختي المسلمة إذا صلح الحال صلحت الحياة وأمورها.

ثلاثة شروط

هناك ثلاثة شروط لإصلاح البال وهي: الإيمان (والذين آمنوا) والعمل الصالح (وعملوا الصالحات) والإيمان بما أنزل على محمد ﷺ (وآمنوا بما نزل على محمد وهو الحق من ربهم) وقد جعل سبحانه صلاح البال نتيجة ومكافأة ونعيما لمن جاء بالشروط الثلاثة التي ذكرها الله عزّ وجلّ في الآية الكريمة.

أسباب صلاح البال

تقوى الله من أسباب صلاح البال، (ألا إن أولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون الذين آمنوا وكانوا يتقون لهم البشرى في الحياة الدنيا وفي الآخرة) إذن فإن أطيب الناس عيشا وأنعمهم بالا وأشرحهم صدرا وأسرهم قلبا يدخل الجنة لأن الإيمان والعمل الصالح والاستقامة والذكر وحسن العلاقة مع الله لابد ان تنتج نعيما (إن الأبرار لفي نعيم) نعيم في الدنيا ونعيم في الآخرة، في الدنيا انشراح الصدر، اللذة النفسية ليس نعيم الدنيا دائما في القصور والمراكب والمآكل والثروات فنعيم الدنيا هو راحة البال وصلاح الحال وطمأنينة النفس ونور القلب، ومن اسباب صلاح البال القناعة بالرزق، والهدوء والطمأنينة لا يأتيان إلا بأن يقنع الإنسان بما قسم الله له «من أصبح منكم آمنا في سربه، معافى في بدنه، عنده قوت يومه فكأنما حيزت له الدنيا» هذا كل ما يحتاجه الإنسان من النعيم الدنيوي، وكذلك فراحة البال مجموعة في حديث: «من كانت الآخرة همه جعل الله غناه في قلبه وجمع له شمله وأتته الدنيا وهي راغمة، من كانت الدُّنيا همَّه، فرَّق اللهُ عليه أمرَه، وجعل فقرَه بين عينيه، ولم يأته من الدُّنيا إلَّا ما كُتب له، ومن كانت الآخرة نيته، جمع اللهُ لهَ أمرَه، وجعل غناه في قلبِه، وأتته الدُّنيا وهي راغمة».

(ألقيت هذه المحاضرة في مسجد فاطمة الجسار بمنطقة الشهداء)

حديث وفائدة

وجوب المساواة والعدل بين الناس

كانت امرأة من بني مخزوم تستعير المتاع من الناس احتيالا، ثم تجحده. فاستعارت مرة حليا فجحدته، فوجد عندها، وبلغ أمرها النبي ﷺ فعزم على تنفيذ حد الله تعالى بقطع يدها، وكانت ذات شرف، ومن أسرة عريقة في قريش. فاهتمت قريش بها وبهذا الحكم الذي سينفذ فيها، وتشاوروا فيمن يجعلونه واسطة إلى النبي ﷺ ليكلمه في خلاصها، فلم يروا أولى من أسامة بن زيد، فإنه المقرب المحبوب للنبي ﷺ، فكلمه أسامة. فغضب منه ﷺ وقال له منكرا عليه: «أتشفع في حد من حدود الله»؟ ثم قام خطيبا في الناس ليبين لهم خطورة مثل هذه الشفاعة التي تعطل بها حدود الله، ولأن الموضوع يهم الكثير منهم، فأخبرهم أن سبب هلاك من قبلنا في دينهم وفي دنياهم: أنهم يقيمون الحدود على الضعفاء والفقراء، ويتركون الأقوياء والأغنياء، فتعم فيهم الفوضى وينتشر الشر والفساد، فيحق عليهم غضب الله وعقابه. ثم أقسم ﷺ وهو الصادق المصدوق لو وقع هذا الفعل من سيدة نساء العالمين ابنته فاطمة أعاذها الله من ذلك لنفذ فيها حكم الله تعالى ﷺ.

من فوائد الحديث: امتناع الشفاعة في الحد بعد بلوغه السلطان.

وأن جاحد العارية حكمه حكم السارق، فيقطع.

كما يستفاد من الحديث وجوب العدل والمساواة بين الناس، الغني أو الفقير، والشريف أو الوضيع، في الأحكام والحدود، وفيما هم مشتركون فيه.

فلذات الأكباد

القدوة وأهميتها في تكوين شخصية الأبناء

د.صفية الزايد

من أعظم ما افترضه الله علينا تجاه أولادنا أن نقوم على أمر تربيتهم وتعاهدهم بما يصلح لهم أمور دنياهم وآخرتهم، والأولاد في نظر القرآن الكريم زينة الحياة الدنيا، قال تعالى: المال والبنون زينة الحياة الدنيا، كما أن الأبناء أمانة ومسؤولية يقول ﷺ: «كلكم راع وكلكم مسؤول عن رعيته، الإمام راع ومسؤول عن رعيته، والرجل راع في أهله وهو مسؤول عن رعيته، والمرأة راعية في بيت زوجها ومسؤولة عن رعيتها، والخادم راع في مال سيده ومسؤول عن رعيته»، فعلى الأبوين ان يكونا القدوة لأبنائهم، فالقدوة من اهم الاساليب في تكوين شخصية الأبناء وخاصة في طفولتهم، كذلك تكون التربية بالقصة فقد قال تعالى: نحن نقص عليك أحسن القصص، كما قال الرسول الكريم ﷺ باستخدام القصة كأسلوب ووسيلة من وسائل التربية وغرس القيم الإسلامية، وكذلك من الأساليب التربوية أسلوب الوعظ والإرشاد، قال تعالى: (يا أيها الناس قد جاءتكم موعظة من ربكم وشفاء لما في الصدور)، فيقدم الأب الوعظ لابنه بأسلوب غير مباشر عندما يكون في موقف ضروري لهذا، ويكون هذا الوعظ كأسلوب القصة وضرب الأمثال والترغيب والترهيب بشرط ألا يقسو الأب في ترهيبه وأن يتخذ أسلوب الترغيب فهو الأفضل، وعلى الأب ان يستغل الأحداث التي تواجهه في حياته ويستثمرها في التربية لما لها من اثر نفسي كبير على الابن، وكان النبي ﷺ يغتنم فرصة الأحداث التي تقتضي توجيها تربويا او عمليا ليأخذ منه المسلمون درسا ايجابيا فكان يدعو الى قيمة أو يصحح سلوكا او ينفي هذا السلوك الخاطئ.

روائع التاريخ الإسلامي

كان يوم طلحة

في غزوة أحد، رأى طلحة بن عبيد الله رسول الله ﷺ والدم يسيل من وجنتيه، فجن جنونه وقفز أمامه يضرب المشركين بيمينه ويساره، وسند الرسول ﷺ وحمله بعيدا عن الحفرة التي زلت فيها قدمه، ويقول أبو بكر رضي الله عنه عندما يذكر أحدا (ذلك كله كان يوم طلحة، كنت أول من جاء إلى النبي ﷺ فقال لي الرسول ولأبي عبيدة بن الجراح «دونكم أخاكم» ونظرنا، واذا به بضع وسبعون بين طعنة وضربة ورمية، واذا أصبعه مقطوعة، فأصلحنا من شأنه)

وقد نزل قوله تعالى (من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه فمنهم من قضى نحبه، ومنهم من ينتظر، وما بدلوا تبديلا) سورة الأحزاب (آية 23)

تلا رسول الله ﷺ هذه الآية ثم أشار إلى طلحة قائلا: (من سره أن ينظر إلى رجل يمشي على الأرض وقد قضى نحبه فلينظر إلى طلحة).